

الوافي في الوفيات

هذي القطيعة بهجره انحطّ من ... عنديّ تدفعْ كم تحطّ الكلا .
والكردُ لا تسمّع إلّاّ جيا ... أو بجيا أو نتوى زنّكلا .
كلاّ وبوبو علاّكوّ خُشْتري ... خَيلوا وميلو مْوسكا منكلا .
ممرُ و ومَفوّ مَمّكي ثم إن ... قالوا بْويركي نجى قلتُ : لا .
وفتيةٍ تزعق في سوقهم ... سردا جليداً صوتهم قد علا .
وعصبةٍ تزعق واّ تنفر ... وسونوايم هم سُخام الطلا .
ربعُ خلا من كلّ خيرٍ بلى ... من كلّ عيبٍ وسقوطٍ ملا .
فلعنةُ اّ على شاعرٍ ... يقصد ربعاً ليس فيه كلا .
أخطأتُ والمخطئ في مذهبي ... يُصفّعُ في قِمّته بالدّ لا .
إذ لم يكن قصدي إلى سيّدٍ ... جماله قد جمّل الموصل .
ثم إنه قال بعد ذلك يعتذر من هجاء إربل ويمدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد وهي قصيدة طويلة منها من السريع :
قد تاب شيطاني وقد قال : لا ... لا عدتُ أهجو بعدها إربلا !
كيف وقد عاينتُ في ربعها ... صدراً رئيساً سيّداً مِقْولا .
مولاي مجدّ الدين يا ماجداً ... شرّفه اّ وقد خوّ لا .
عبدك نوشروان في شعره ... ما زال للطيبة مستعملا .
لولاك ما زارتُ رُبى إربل ... أشعارُهُ قطّ ولا عوّ لا .
ولو تلقّاك بها لم يقل ... تبّاً لشيطاني وما سوّ لا .
هذا وفي بيتيّ ستّ إذا ... أبصرها غيري انثنى أحو لا .
تقول : فَمَلّ كازرونيّ وأن ... طاكي وإلاّ ناطح الأبرّ لا .
فقلت : ما في الموصل اليوم لي ... معيشةُ !
قالت : دَعِ الموصل .
واقصدْ إلى إربل واربعْ بها ... ولا تقلْ ربعاً قليل الكلا .
وقلْ : أنا أخطأت في ذمّها ... وحُطّ في رأسك خلع الدّ لا .
وقل : أبي القردُ وخالي أنا ... كلبُ وإنّ الكلب قد خوّ لا .
وعمتي قادت على خالتي ... وأمّي القحبة رأسُ البلا .
وأختي القلفاء شبّارة ... ملاّحُها قد ركب الكوثلا .

فريدُعدُّا ملآنُ من فسقنا ... وقطُّ من ناكتنا ما خلا .
وكلُّ من واجَهَنا وجهه ... سُخِّم فيه بالسُّخام الطَّـلا .
يا إربليِّين اسمعوا كلمةً ... قد قال شيطانُني واسترسلا .
فالآن عنكم قد هجا نفسه ... بكلُّ قولٍ يُخرِس المِقْـولا .
هَجَّـج ذاك الهجوَ عن ربِّـعكم ... كلُّ أخير ينقض الأوَّلا .
آنوك ابن الملك الناصر